الإعلام و دوره في التوعية الأمنية داخل المجتمع

أ.د. عبد الباسط هويدي، جامعة الوادي، الجزائر
ط.د/ إيمان دركي ، جامعة الوادي، الجزائر

تاريخ ارسال المقال2018/9/5 تاريخ قبول المقال: 2018/11/ 11 تاريخ النشر :2018/12/15

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن "دور الإعلام في التوعية الأمنية داخل المجتمع"، و ذلك أن الإعلام وسيلة من وسائل التأثير الجماهيري التي لعبت دورا مهما في حياة المجتمعات الإنسانية ، تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي و الذي يناسب طبيعة الموضوع، وقدرت عينة الدراسة ب60 أستاذا جامعيا من كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية و التي تم اختيارها بطريقة عشوائية، كما تم الاعتماد على أداة الاستبيان كأداة مهمة لجمع البيانات من الميدان و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

ان للإعلام و طريقة التغطية و طبيعة البرامج المقدمة ومحاولة فتح قنوات الاتصال بين المؤسسات الأمنية و الإعلام له دور كبير في نشر و تحقيق التوعية الأمنية داخل المجتمع

الكلمات المفتاحية: التوعية – الإعلام- المخدرات –الإدمان- الشباب

Abstract:

The aim of this study was to reveal the role of the media in the security awareness within the society. The media was one of the means of mass influence that played an important role in the life of human societies. The analytical descriptive method was used to suit the nature of the subject. A professor of the Faculty of Social Sciences and Humanity, which was randomly selected. The questionnaire was also used as an important tool for collecting data from the field. The study reached the following results:

The media, the coverage, the nature of the programs presented, and the attempt to open channels of communication between the security institutions and the media have a great role in spreading and achieving security awareness within the community**.**

Keywords: Awareness - Media - Drugs - Addiction - Young .

مقدمة:

الأمن يعد من القضايا الكبرى التي شغلت اهتمامات المجتمع الإنساني المعاصر ، فواقع اليوم يشهد كثيرا من المشكلات الدولية والاضطرابات الداخلية ذات الطابع الأمني. و نظرا لما تحيطه المنطقة من أوضاع أمنية غير مستقرة في الوقت الراهن، أصبح من الضروري إعطاء أهمية خاصة للتوعية الأمنية وإيضاح دور مؤسسات المجتمع في تحقيقها. و من بين هذه المؤسسات الإعلام و الذي يعد وسيلة لتصحيح الأفكار و المفاهيم الخاطئة، و تغيير الاتجاهات السلبية لدى أفراد المجتمع، من خلال تبصيرهم بخطورة الآثار السلبية الناجمة من الظواهر و المشكلات الاجتماعية التي تمس أمنهم وسلامتهم ودعوتهم للمساهمة في علاجها. لذا فإن هذه الدراسة سوف تسعى للكشف عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التوعية الأمنية داخل المجتمع .

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل العام الآتي:

- هل للإعلام دور في التوعية الامنية داخل المجتمع؟

1-هدف الدراسة: التعرف على دور الإعلام في تحقيق التوعية الأمنية من وجهة نظر بعض الأساتذة الجامعيين.

2-أهمية الدراسة : تكمن اهمية الدراسة من اهمية موضوعها و هو دور الإعلام في تحقيق التوعية الأمنية، حيث سيتم تسليط الضوء على مدى أهمية و دور الإعلام في تحقيق التوعية الأمنية. فالإعلام الأمني يعتبر أداة فعالة من أدوات الأمن لخلق حلقة من التواصل والترابط مع الجماهير، ويعد ذا وظيفة مهمة من وظائف الجهاز الأمني بما يحققه من خلق وعي جماهيري بأنشطته وأدائه لرسالته الأمنية.

3-مفاهيم الدراسة:

1- الإعلام الأمني :

الإعلام الأمني في الاصطلاح : "نشاطات اتصالية متخصصة تهدف إلى زيادة تأثير وفاعلية ما يصدر عن الأجهزة الأمنية عبر وسائل الإعلام المتخصصة لتوعية أكبر قدر من الجمهور المستهدف توعية أمنية متوازنة، بهدف إيجاد وتأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق والتمشي بالتعليمات والأنظمة التي تكفل أمن الإنسان (وسلامته في شتى مجالات الحياة")[1].

ويقصد بالإعلام الأمني: النشاطات الاتصالية والإعلامية المتخصصة التي توجهها الأجهزة الأمنية، لتوعية المواطنين والمقيمين والزوار عبر وسائل الإعلام المختلفة، بالمخالفات والعقوبات التي تترتب على مخالفة الأنظمة والتعليمات المرعية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى توجيههم لكيفية المشاركة الإيجابية في تلك الجهود الأمنية لضمان بيئة أكثر أمناً واستقراراً.

2-التوعية الأمنية : هي إدراك الفرد لذاته و إدراكه للظروف الأمنية المحيطة به، و تكوين عقلي و إيجابي و نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع[2] .

ومما سبق نستخلص **التعريف الإجرائي للتوعية الأمنية** : وهو إدراك كافة أفراد المجتمع للدور المطلوب منهم تجاه أنفسهم ووطنهم و أن كل واحد منهم هو رجل الأمن الأول.

4-الإطار النظري للدراسة :

4-1-مفهوم الإعلام: يهدف الإعلام إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة التي تمكنهم من تكوين رأي سليم بخصوص حادثة معينة أو مشكلة من المشكلات حيث يعبر هذا الرأي عن تعبيرا موضوعيا عن وعي الجماهير واتجاهاتها وميولها، اذن الإعلام يحدث الاقناع عن طريق المعلومات والارقام والاحصائيات والحقائق

ويقصد بالإعلام الأمني: النشاطات الاتصالية والإعلامية المتخصصة التي توجهها الأجهزة الأمنية ، لتوعية المواطنين والمقيمين والزوار عبر وسائل الإعلام المختلفة، بالمخالفات والعقوبات التي تترتب على مخالفة الأنظمة والتعليمات المرعية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى توجيههم لكيفية المشاركة الإيجابية في تلك الجهود الأمنية لضمان بيئة أكثر أمناً واستقرار[3].

4-2-خصائص الإعلام: يتسم الإعلام بعدة سمات وخصائص يجب أن تتحلى بها الكفاءات و الكوادر الإعلامية المتخصصة و التي من اهمها :

أ – الأمانة: هي كل ما يجب على الفرد أن يحفظه ويصونه ويؤديه، من خلال شعوره بالمسؤولية عن كل ما يوكل إليه من مهام، وأن يبذل ما في وسعه في سبيل القيام به بشكل يرضي الله ورسوله

ب- الصدق: الصدق هو موافقة الظاهر للباطن والقول للعمل و الخبر للواقع، وهو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه دون زيادة أو نقصان.

ج-الإخلاص: الإخلاص ضد الخيانة والإهمال، ويعني الإخلاص في العمل إتقانه والإتيان به على أكمل وجه، فلا يكون فيه نفاق أو رياء أو طلب حسن الذكر بين الناس.

د - القدوة الحسنة :يبلغ الإعلام مداه من خلال القدوة الحسنة، لذلك يجب على الإعلامي الأمني أن يكون قدوة حسنة في كل ما يصدر عنه من أقوال أو أفعال، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم نعم القدوة الحسنة لأصحابه[4].

4-3-تعريف التوعية الأمنية : هي مجموعة من الأساليب و النشاطات و الخبرات و الإجراءات الوقائية التي تؤدي إلى الحماية من الوقوع في الجريمة بأنواعها [5] .

و هناك من يعرفها بأنها الجهود المبذولة من الجهات الأمنية المختصة و الجهات الأخرى ذات العلاقة ضمن خطة عامة لرفع مستويات الفهم و الإدراك للمفاهيم و المخاطر و السلوكيات المشروعة و الغير مشروعة الواجبة المتاحة و الممنوحة في مجالات الأمن و السلامة العامة و الخاصة بهدف تقليل المخاطر و المهددات الداخلية و الخارجية التي يمكن أن يتعرض لها الأفراد و المجتمع و الدولة و دعم جهود مؤسسات الأمن الوطني الأمنية و الدفاعية في أداء مهامها و وظائفها و التعاون معها و التكامل مع جهودها .

4-4-أهمية التوعية الأمنية: إن أهمية التوعية الأمنية تتضح جليا لحماية الأفراد و المجتمعات من اخطار الجرائم و الحوادث لأن تكاليفها كثيرة و متعددة سواء بالنسبة للدولة أو الأفراد و هذه التكاليف باهظة ليس فقط من حيث الجوانب المادية بل يدخل فيها النواحي الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية ، كما ينبغي على الأجهزة الأمنية السعي الحثيث لتحقيق التوعية الأمنية بتوظيف القنوات الاتصالية الفعالة و المناسبة لشرائح المجتمع المختلفة، لأن سيادة الأمن و الاطمئنان تنمي الثقة و تزيدان الروابط وثوقا، و يرسى قواعد تقدم الأمة و ازدهارها، فلن ترتقي أمة دون استقرار، فإذا توافر الأمن انصرف الناس للعمل بكفاءة مطمئنين إلى حياتهم و مستقبلهم كما تكمن أهمية التوعية الأمنية في مشاركة المواطن للأجهزة الأمنية و مساعدتهم في أداء أعمالهم من خلال الإبلاغ عن المفسدين أو أي أمر يخل بالأمن أو الإدلاء بأي معلومة ترشد رجال الأمن في القبض على المجرمين مما يرفع الحس الأمني لدى المواطن لأن المواطن هو رجل الأمن الأول و كل مواطن شريك حقيقي في امن الوطن و استقراره[6] .

5-الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

5-1-المنهج المتبع: إن كل بحث علمي يتطلب منهج، والمنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي، وللرد على تساؤلنا اعتمدنا على ونظرا لطبيعة الموضوع المعالج و المتمثل في الإعلام و دوره في

التوعية الأمنية داخل المجتمع من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، اذ انه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر الاجتماعية والنفسية، كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها و تحديد العلاقات بين عناصرها.

5-2-**أدوات جمع البيانات :** وقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على عدة أدوات بحثية في جمع البيانات من الميدان، اهمها الاستبيان حيث يضم الاستبيان مجموعة من الأسئلة حول الموضوع المدروس، و الموجهة للمبحوثين بهدف التعرف على معتقداتهم واتجاهاتهم، للحصول على المعلومات التي لديهم وتصوراتهم التي تمثل الحقائق و تفسر موضوع الدراسة.

5-3- مجالات الدراسة: يمكن ان نحدد مجالات الدراسة الحالية على النحو التالي:

أ- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة الميدانية بولاية الوادي و تحديدا جامعة الوادي الكائنة بحي الشط بكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

ب-المجال الزماني: اجريت الدراسة بتاريخ 8 فيفري 2018 حيث تم توزيع استماراتها على 60 مفردا

5-4-عينة الدراسة : تؤدي العينة دورا كبيرا في نجاح ودقة البحث، لذلك يجب أن يكون مجتمع البحث ممثلا يخدم أغراض و أهداف البحث، ومن شروطها أن تمثل نفس خصائص المجتمع الأصلي وأن تكون مناسبة للدراسة فهي إذن "مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة " و قد تكونت عينة الدراسة من 60 أستاذا جامعيا من كلية العلوم الاجتماعية والانسانية و التي تم اختيارها بطريقة عشوائية .

5-5-الأساليب الاحصائية

تستخدم الأساليب الإحصائية لتفسير النتائج والبيانات الكمية ،كما يعد الإحصاء من أهم الوسائل وأدقها في تحليل النتائج وتفسيرها، و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة النسب المئوية بعد جمع الاستبيانات و فرزها و تفريغها في جدول و جمع نتائجها و تحويلها إلى نسب مئوية .

6-عرض نتائج الدراسة:

الجدول رقم(01): يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	41	68.33
أنثى	19	31,66
المجموع	60	100

يشير الجدول رقم (01) إلى توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس، حيث تم تسجيل نسبة تقدر ب(68.33%) من المبحوثين هم من الذكور، في حين قدرت نسبة الإناث (31.66%).

ومن خلال النتائج المعروضة امامنا، نلاحظ أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث حيث نستنتج من خلالها أن نسبة الذكور طغت بشكل كبير على الإناث و يرجع هذا لكون المهنة مهنة رجال أكثر من كونها مهنة نساء فطبيعة العمل الأمني يخرط ضمنه الرجال أكثر من النساء .

الجدول رقم(02): يبين توزيع المبحوثين حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية %
32-23	21	35
40-33	20	33،33
62-42	19	31،66
المجموع	60	100

يشير الجدول رقم (02) إلى توزيع المبحوثين حسب متغير السن ، حيث تم تقسيم الفئة المبحوثة إلى ثلاث فئات سجلت الفئة الأولى (23-32) نسبة 35، و الفئة الثانية (33-40) نسبة 33،33 ، أما الفئة الثالثة (42-62) 31،66.

من خلال النتائج المعروضة أمامنا نلاحظ بأن أفراد العينة ينتمون إلى مراحل عمرية متقدمة وهذا ما يدل على تمتعهم بخبرة معقولة في الحياة مما يمكنهم من رؤية واقعهم رؤية موضوعية وحقيقية و بذلك يمكن أن نقول أن إجاباتهم ستكون موضوعية و يأخذ بها.

الجدول رقم(03): يبين دور الإعلام في التوعية الأمنية من وجهة نظر المبحوثين

دور الإعلام في التوعية الأمنية	نعم	النسبة%	لا	النسبة%
التركيز في الرسائل الإعلامية على معالجة الظواهر السلبة التي تهدد أمن المجتمع و سلامته	40	66,66	20	33،33
الابتعاد عن الأسلوب المباشر عند توجيه الرسالة الإعلامية	15	25	45	75
التوعية بالدور الذي تؤديه الأجهزة الأمنية في سبيل راحة الفرد و المجتمع	20	33،33	40	66،66
المساهمة في تعزيز العلاقة بين المؤسسات الأمنية و الإعلام لتحقيق التوعية الأمنية	30	50	30	50
المشاركة في المناسبات الأمنية كأسبوع المرور	17	28,33	43	71,66
الاستفادة من ((تلفزيون الواقع)) للنزول للشارع لرصد الظواهر الأمنية و التوعية من خلاله	35	58,33	25	41،66
فتح قنوات الاتصال بين المؤسسات الأمنية و الإعلام للمساهمة في التوعية الأمنية	42	70	18	30
المجموع	199	100	221	100

من خلال نتائج الجدول رقم (3) لاحظنا انه تم تسجيل نسبة تقدر ب70% من يرون ان فتح قنوات الاتصال بين المؤسسات الأمنية و الإعلام يساهم في التوعية الأمنية بينما تم تسجيل نسبة تقدر ب66,66% ممن يرون انه يجب التركيز في الرسائل الإعلامية على معالجة الظواهر السلبية التي تهدد أمن المجتمع و سلامته بينما تم تسجيل نسبة تقدر ب58,33%من المبحوثين من يرون ان الاستفادة من ((تلفزيون الواقع)) للنزول للشارع لرصد الظواهر الأمنية و التوعية من خلاله تساعد في تحقيق التوعية الامنية داخل المجتمع بينما تم تسجيل نسبة تقدر ب50% من المبحوثين من يرون ان المساهمة في تعزيز العلاقة بين المؤسسات الأمنية و الإعلام يساهم في تحقيق التوعية الأمنية بينما تم تسجيل نسب ضئيلة ممن يرون ان الابتعاد عن الأسلوب المباشر عند توجيه الرسالة الإعلامية و التوعية بالدور الذي تؤديه الأجهزة الأمنية في سبيل راحة الفرد و المجتمع و المشاركة في المناسبات الأمنية كأسبوع المرور له دور في تحقيق التوعية الامنية داخل المجتمع

ونفسر ذلك بأن الإعلام الأمني يساهم بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي الاجتماعي بالمخاطر والمساوئ التي المحيطة بالمجتمع كما أن وسائل الإعلام لها دور في التوعية و التثقيف و التحسيس من

خلال تنظيم أبواب مفتوحة وكذا تظاهرات أمنية و نفسر ذلك أن الوسائل السمعية البصرية هي الأبلغ الأحدث صوتا وصورة مما تؤثر أكثر على جمهور المتلقين، في حين تبقى الوسائل السمعية لها دور كذلك في إيصال الرسائل الإعلامية وذلك بنقلها في إيصال الرسائل التوعوية في حين تبقى الوسائل المكتوبة

7-تفسير نتائج الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة المتعلقة بالجدول رقم (3) اتضح لنا ان للإعلام وطريقة التغطية و طبيعة البرامج المقدمة و و محاولة فتح قنوات الاتصال بين المؤسسات الأمنية و الإعلام له دور كبير في نشر و تحقيق التوعية الأمنية داخل المجتمع فحملات الإعلام الامني تساهم بشكل كبير في دعم الأمن و الاستقرار اعتمادا على عمليات التأثير التي تتراوح شدتها و تأثرها حسب تكرار إذاعة الحملات و اختيار الأوقات الملائمة لذلك و تخصيص الفترة الزمنية الكافية لوصول الرسالة بوضوح لجمهور المشاهدين فضلا عن العناية بمضامين الحملات الإعلامية و استخدام وسائل عرض متميزة، و أشكال عرض مختلفة لكي لا تصيب جمهور المشاهدين بالملل وترسخ قناعات بأهمية المواد المطروحة و المعلن عنها لا تقتصر أهمية الإعلام على تحقيق أمن المجتمع من خلال تهيئة و جلب البيئة المناسبة لحماية الإنسان و جعله مطمئنا على نفسه و ماله و أهله و عرضه، بل تمتد لتشمل تأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية و المادية بكل مقومات النجاح و التفوق و تمشي بالتعليمات و الأنظمة التي تكفل أمن الفرد و سلامته في شتى مجالات الحياة.

7-توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة نوصي بما يلي:

1- إلحاق القائمين على الإعلام الأمني بدورات تدريبية متقدمة في مجال الإعلام الأمني.

2-انتقاء الكوادر الإعلامية المناسبة والمؤهلة لتوجيه رسائل الإعلام الأمني المعدة بعناية والمراجعة من قبل خبراء الإعلام الأمني وفق أساليب طرح متنوعة تراعي التوازن والاعتدال.

3-- تقديم حملات إعلامية مستمرة ومتواصلة لمواجهة الظواهر السلبية في المجالات الأمنية وتحصين أفراد المجتمع من الوقوع فيها من خلال ترسيخ الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع.

الخاتمة

يمكن القول بأن أهمية الإعلام تزداد حينما يصبح وسيلتنا لمعالجة الكثير من قضايانا السياسية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وقدرته على تمكيننا من التعامل معها بنجاح وسلاسة ومعرفة وقوة .. اذن التوعية الأمنية كمحصلة لعمل الإعلام هدفها الاساس المواطن وجعله اكثر قدرة وتكيفا مع اي معطيات جديدة في حياته من خلال الشرح والتعريف واسلوب التعامل وتقديم النموذج والخبرة للمقارنة والربط والاعتبار اذن العلاقة بين الإعلام والمجتمع لا حداث التوعية الأمنية تشكل العنصر الاساس في استقرار المجتمع.

الهوامش:

1- المحني، علي بن فايز(1994)،"نظرة على الإعلام الأمني : المفاهيم والأسس، مجلة الأمن، ص32
2- الحوشان ،بركة زامل(1431هـ) ، الوعي الأمني ،كلية الملك فهد الأمنية ،الرياض، ص19
3- عليان، شوكت محمد(1993) ، التشريع الإسلامي والقانون الوضعي. القاهرة :،دار الشواف، ص119-120
4- المحني، علي بن فايز(2000)، الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة. الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص229
5- السكران ، عبد الله فالح(1432هـ) ، دور المعلم في تقديم التوعية الأمنية ،ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع و الأمن في دورته السنوية السادسة ، الرياض،،ص384
6- الشهواني، اكرم عبد الرزاق جاسم(دت)، تطوير الأداء الشرطي و مكافحة الجريمة ،الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ص9.